الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع :.....

الاستراتيجية التوجيهية في سورة النورمقاربة تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

لميس نقوب

منى كيحل

إشراف الدكتور:

مسعود بن ساري

السنة الجامعية : 2022-2023.

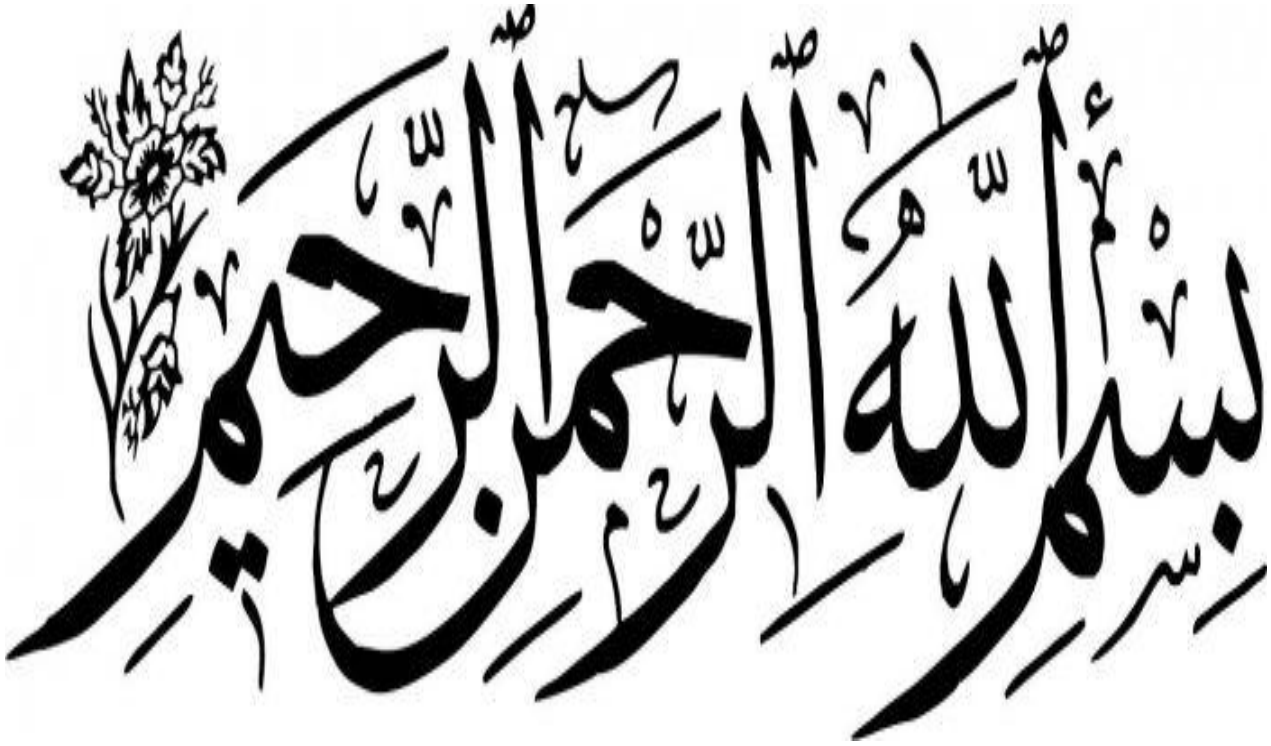
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

مقدمة:

إن الخطاب والأسلوب اللغوي الذي يستعمله المتكلم هو التعبير عما يخطر أو يدور في ذهنه من معان وأفكار ومقاصد يريد إيصالها للطرف الآخر مستعملا السياق المناسب للأسلوب اللغوي في الخطاب مستعينا في ذلك بالإستراتيجيات التي تحتوي على أدوات وآليات تسمح بدراسة وتجسيد الخطاب للمتكلم والتداولية التي تقتصر على الإستعمال التفاعلي في الخطاب المدفوع بالرغبة وأن المتكلم أو المرسل يقتصر في خطابه على عناصر وسياقات وتصورات مرتبطة بالإستراتيجية التي يستعملها المتعلم .

وأن للإستراتيجية عدة أنواع يستعملها المرسل في خطابه للوصول لقصده وأنه يختار كل استراتيجية حسب المتطلب في الخطاب ومن بينهم الإستراتيجية التعليمية ، الإستراتيجية التضامنية ، الإستراتيجية التوجيهية والتي هي محور بحثنا الذي وقفنا عندها.

الإستراتيجية التوجيهية تتسم بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل والبلوغ إليه وتحقيق هدفه في الخطاب فوضوح القصد هو سبب عدم حيرة المرسل إليه والتوجيه لفعل مستقبلي معين.

وأن المنفعة الإنجازية تعود بالمنفعة للمرسل وتكون أيضا منفعة للمرسل إليه ولمصلحته وإبعاده عن العواقب والضرر كما تكون نتيجة الفعل التوجيهي ملزمة للمرسل إليه عبر سلطة المرسل.

دراستنا تجلت في الوقوف على تفاصيل الإستراتيجية التوجيهية في سورة النور والبحث عن كيفية إبانتها لمقاصد السورة وكما أنها خطاب قرآني يشتمل على سياقات وأخبار وقصص للأنبياء والصحابة وقومهم فالمتلقي الأول هو المعني بالخطاب والرسول عليه الصلاة والسلام والناس أجمعين ويكون لهم التوجيه في الخطاب حسب درجتهم في الحياة ويكون التوجيه مباشر أو غير مباشر .

كما أن أهمية دراستنا وقفت على سورة من كتاب الله عز وجل وهو الكتاب الكامل في البلاغة والفصاحة و محور الباحثين فيه والغوص فيه لضخامة وسعة المعطيات فيه.

وهدفنا من الدراسة هو البحث والعثور في هذه الإستراتيجية عن الخطابات التوجيهية وكشف الآلية الموجودة في سورة النور ومدى محتوياتها وفعالياتها في توصيل مقاصد ورغبات المرسل الذي يريد إيصالها للآخر، ومنها نطرح الإشكالية التالية:

كيف تجسدت أو كيف ظهرت الإستراتيجية التوجيهية وآلياتها في المباركة سورة النور ؟

حيث تتفرع هذه الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من التساؤلات ومن أهمها:

ماهي الإستراتيجية التوجيهية ؟

كيف ظهرت هذه الإستراتيجية في إبراز المقاصد في السورة والآليات التي ساهمت في السورة؟

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التداولي الذي يسعى إلى جمع المادة العلمية من تحليل الخطاب ، الإستراتيجيات ، التداولية كما يعتمد على التحليل لبنية النص القرآني في سورة النور.

ومن أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هي:

عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية حيث وجدنا فيه دراسات كثيرة منها : التداولية والخطاب وإستراتيجيات الخطاب.

إدريس مقبول ، الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، وجدنا أنه يدرس القواعد التخاطبية في خطابات النبي عليه الصلاة والسلام بهدف كشف آيات الحكمة في التواصل النبوي.

دراستنا اهتمت بالإستراتيجية التوجيهية في سورة النور بالتحليل فيها وتوضيحها في إبراز مقاصد السورة حيث أن الإستراتيجية التوجيهية تعمل على التسهيل والفهم الاستيعاب للمتلقي.

كما قسمت دراستنا إلى فصلين الفصل الأول يتضمن مفاهيم أولية في ثلاثة مباحث المبحث الأول تعريف استراتيجية الخطاب والثاني أنواع الإستراتيجيات والثالث : التداولية.

والفصل الثاني يتضمن عنوانه استراتيجية الخطاب في السورة وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : تعريف سورة النور ومقاصدها ومقام نزولها والمبحث الثاني : تعريف الإستراتيجية التوجيهية ومسوغاتها والمبحث الثالث : آليات الأمر والنهي والنداء والتحذير والإستفهام ، وفي الأخير خاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير نوجه كافة الشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي اقترح علينا هذا الموضوع كما نشكر اللجنة المناقشة ونرجوا أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول

مفاهيم اصطلاحية

المبحث الأول: مفهوم إستراتيجية الخطاب

المبحث الثاني: أنواع إستراتيجيات الخطاب

المبحث الثالث: مفهوم التداولية

المبحث الأول : مفهوم إستراتيجية الخطاب

للحديث عن مفهوم استراتيجية الخطاب يلزمنا أن نتحدث أولا عن بعض المفاهيم ، وأولها مفهوم الخطاب بوصفه الركيز الأساسي الذي ينبني عليه مفهوم الإستراتيجية.

أولا : الخطاب

1-1 : تعريف الخطاب لغة

يجب أولا أن نبحث عن جذره اللغوي في المعاجم فلقد ورد لفظ الخطاب في معجم " لسان العرب " : " الخطب : الشأن أو الأمر صغر أو عظم ، وقيل هو سبب الأمر، يقال : ما خطبك ؟ أي ما أمرك ؟ وتقول : هذا خطب جليل وخطب يسير، الخَطْبُ : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ، وفي التنزيل العزيز " قال فما خطبكم أيها المرسلون ".[1]

وقال الزمخشري في " أساس البلاغة " : " وهو المواجهة بالكلام أو خطب الخطيب خطبة حسنة ، وخطب الخاطب خِطبة جميلة ".[2]

وفي " معجم العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي نجد أن " الخطاب مراجعة الكلام أو الخطبة مصدر الخطيب والخطب سبب الأمر".[3]

---

[1] محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ج4 ، دار صبح للنشر ، لبنان ، ط1 ،2006 م ، ص189

[2] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق باسل عيون السود ، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971 م ، ص255.

[3] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2003 م ، ص418.

بالنظر إلى الدلالات اللغوية السابقة يتجلى لنا أن لفظة الخطاب في المعجم اللغوي العربي تدور حول الكلام كما تحمل معنى الشأن كما يجب أن يكون للكلام طرفان : المُخاطِب و المُخاطَب .

1-2 : تعريف الخطاب اصطلاحا

ورد الخطاب بتعريفات متنوعة ومتعددة بوصفه فعلا يجمع بين القول والعمل فهذا من صفاته الأصلية ، أشار إليه نور الدين السد بقوله : " والخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب ، وذلك حسب المواقف الإجتماعية والثقافة المحددة ، فنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات مثل : الخطاب الديني ، الخطاب العلمي الخطاب السياسي والخطاب البيداغوجي...".[1]

المعنى المراد من هذا التعريف أن الخطاب قابل للتغيير والتنوع حسب ما يتطرق إليه المتكلم فنتج من ذلك أنواع خطابات كثيرة ، وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما كما تناوله الغربيون.

أشار عبد الهادي بن ظافر إلى الخطاب على أنه " فهو يطلق إجمالا على أحد المفهومين ، يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما عند العرب أما في المفهوم الآخر ، فيتسم بجديته في الدرس اللغوي الحديث وهذان المفهومان هما :

الأول : أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير ، بإفهامه قصدا معينا.

الآخر : الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

[1] نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، دار عالم الكتب للحديث ، عنابة الجزائر ، ط1 ،2008 م ، ص21.

فقد تناول أكثر من باحث وفق المفهوم الأول ، إذ إنطلق [فيوم] من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ [سوسير] أي اللغة والكلام التي تكون اللسان ويفضل [فيوم] استعمال كلمة [Discourse] عوض الكلام [Parole] ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة مثل : الوجه الكتابي ، الحركات الجسدية ، السياق [...]إلخ.[1]

يفهم من هذا التعريف أن علماء الغرب تأثروا بسوسير فكل المفاهيم التي أتوا بها عن الخطاب مستمدة من كتاب محاضرات في اللسانيات العامة.

هذا " ويرتكز في تصنيفه على نظرته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب ، فهي موجودة بقوة في حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل ".[2]

معنى هذا التعريف أن اللغة شيء فطري في الإنسان في حين أن الخطاب ما تنتجه قرائح البشر بعد ممارستهم للغة وتمرسهم في استعمالها.

عند العرب : ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع إذ جاء في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها :[3]

صيغة الفعل في قوله تعالى : " وإذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما ".(الفرقان: 63)

المصدر في قوله تعالى : " رب السماوات والأرض لا يملكون منه خطابا ".(النبأ: 38)

وفي قوله عند داوود عليه السلام : " وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب".(ص: 20)

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1 ، 2004 م ، ص37.

[2] المرجع نفسه ، ص37.

[3] المرجع نفسه ، ص34 ، 35.

معنى الخطاب في الآيات الثلاثة جاء مختلفا ففي كل موضع جاء بمعنى يخدم السياق التي وردت فيه الآية.

يتناول الخطاب عدة علماء عرب قديما من بينهم الرازي الذي أتانا بنموذج عن حكمة داوود حيث قال : " إن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير ، فمنهم من يتعذر عليه إيراد الكلام المرتب المنتظم بل يكون مختلط الكلام ومضطرب القول ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه ، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات ، وكل من كانت هذه القدرة في حقه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أكمل وكل من كانت تلك القدرة في حقه أقل كانت الآثار أضعف ولما بين الله تعالى كمال حال جوهر النفس النطقية التي لداوود عليه السلام بقوله " وآتيناه الحكمة " أراد فيه بيان كمال حاله في النطق واللفظ والعبارة وفصل الخطاب وهذا الترتيب في غاية الجلالة ، ومن المفسرين من فسر ذلك بأن داوود أول من قال في كلامه " أما بعد " [...] ، لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادر على التعبير على كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء ينفصل كل مقام عن مقام".[1]

ويتضح لنا من هذا المفهوم أن الفرد يختلف بطبعه عن الفرد الآخر ، فلهم فروق في القدرات العقلية والفكرية فمنهم من لديه القدرة على التفكير والشعور والإدراك في كل المجالات والغايات ومنهم من لديهم القدرة المحدودة فالله عز وجل أعطى لداوود عليه السلام القدرة على التعبير والنطق والحكمة ، فهذه الأخيرة هي أن يأتي الإنسان بالعمل الأصلح والأصوب لنفسه ، ويبتعد عن كل ما تلهى نفسه من ضعف وفشل.

[1] الإمام محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، ج26 ، دار الفكر ، ط1 ،1981 م ، ص187 ، 188.

عرف الأمدي الخطاب تعريفا واضحا : " اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء بفهمه ".[1]

المعنى من تعريفه أن الخطاب هو اللفظ البعيد عن الحركات والإشارات المبهمة والغاية منه هو إفهام المخاطب كما أن الخطاب هو الكلام الموجه للمتهيء لفهمه .

أيضا عرفه الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن : " عرفه الأقدمون بأنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم وعرفه قوم بأنه ما يقصد به الإفهام أعم من أن يكون من قصد إفهامه متهيئا أم لا ".[2]

كما يتضح من خلال تعريف الزركشي أنه يندرج من هو غير متهيء للفهم لإستقبال الخطاب كذلك من هو متهيء للفهم.

ثانيا: الإستراتيجية

نقف في هذا الجزء على مصطلح الإستراتيجية ونرى أن هذه الوقفة ضرورية من أجل استعلاء مدى موائمة المقاربة التداولية وقدرتها على قراءة وشرح وتحليل الإستراتيجية ، إن تحديد المصطلح أمر ضروري فالمصطلحات مفاتيح العلوم ، و الإستراتيجية دليل على ذلك ، فقد اخترقت جل العلوم والفنون والدين والسياسة...إلخ.

---

[1] علي بن محمد الأمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق العفيفي ، ج1 ، دار الصميعي ، ط1 ، 2003 م ، ص1325.

[2] محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط3 ، 1984 م ، ص166.

2-1 : تعريف الإستراتيجية لغة : جاء في معجم " lerobert " :

La Stratégie " : Art de faire évoluer une armée en campagne jusqu'au moment du contact avec l'ennemi [oppose la tactique]. Partie de la science militaire qui concerne la conduite générale de la guerre.

الإستراتيجية : " فن تطوير الجيش في الميدان حتى لحظة الإحتكاك بالعدو [على عكس التكتيكات] . جزء من العلوم العسكرية المتعلقة بالحرب .

Tactique " : Art de combiner tous les moyens militaire [troupes ؛ armements] au combat . Exécution des plans de la stratégie.

التكتيك : " فن الجمع بين الوسائل العسكرية [القوات والتسليح] في القتال ؛ تنفيذ خطط الإستراتيجية .[1]

أما في معجم تحليل الخطاب : " فقد جاء لفظ استراتيجية من فن قيادة عمليات حيث في ميدان القتال وهو يقابل أن ذاك خطة ، Tactique ".[2]

نستخلص في الأخير أن لفظة الإستراتيجية في المعاجم اللغوية تدور حول علم أو فن الحرب وهذا العلم أو الفن يتطلب إجراءات وتخطيطات.

[1] Paul robert , le petit robert , nouvelle édition revue , canada , 1991 , p 100.

[2] باتريك شارودو و دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري و حمادي حمود ، دار سياترا ، تونس ، ط1 ، 2008 م ، ص532.

2-2 : تعريف الإستراتيجية إصطلاحا

قال عبد الهادي بن ظافر الشهري : " يمارس الإنسان أفعال كثيرة في حياته ، يبتغي من ورائها تحقيق أهداف بعينها ولا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولذلك فإنه يتخذ طريقة معينة يتمكن بها من مراعاة الأطر التي تحف بعمله أولا ، أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه ثانيا ".[1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الإنسان يتبع إستراتيجية معينة خاصة به بعيدا عن سياق المجتمع يسعى من ورائها إلى غاية محددة.

كما قال أيضا عن الإستراتيجيات " طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات ، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة ، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة أو التحكم بها ".[2]

نفهم من خلال هذا التعريف أن الإستراتيجيات هي وسائل معينة تعالج مشاكل وهي أحكام مضبوطة محددة تهدف إلى غاية مقصودة.

أيضا يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري : " أن الإستراتيجية هي عمل عقلي مبني على افتراضات مسبقة ، وتتجسد من خلال أدوات ووسائل تناسب استعمالها".[3]

يدل على أن الإستراتيجية ذات معان متعددة وهي تتجسد من خلال أدوات ووسائل فهي عملية عقلانية.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص52.

[2] المرجع نفسه ، ص53.

[3] المرجع نفسه ، ص55.

ثالثا : مفهوم الإستراتيجية في الخطاب

ورد في معجم " تحليل الخطاب " أن لمصطلح إستراتيجيات الخطاب استعمالات وتحديدات مختلفة بإختلاف التيارات " ففي نظر البعض الإستراتيجية هي شرط من شروط إنتاج الخطاب ، وحسب وجهة نظر أخرى فهيكل عمل اللغة يتكون من فضائين ، فضاء إكراهات يتضمن معطيات الدنيا ينبغي الإستجابة لها وفضاء إستراتيجيات التي يطابق اختيارات ممكنة يتوخاها المتكلم ليقوم بإخراج عمل اللغة وبالتالي إنتاج الخطاب".[1]

يفهم من هذا التعريف أن من أجل صنع الخطاب يجب اتباع استراتيجية محددة ، ويستلزم أيضا اتباع الشروط المتعارف عليها في إنتاج الخطاب إضافة إلى الإلتزام بالإبداع في الإنتاج.

كما يتضح أكثر وضوحا عن مفهوم الاستراتيجية في الخطاب ويبين لنا كيفية اتباعها كما يقول عبد الهادي بن ظافر الشهري " ويتجلى هذا التنظيم عند التلفظ بالخطاب فيما يسمى بإستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة شعورية

ومن هنا يتحتم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر على قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة ، ففعل الإعتذار مثلا يتحقق عبر خطابات كثيرة كل خطاب منها يمثل استراتيجية من خلال التمايز بين بعضها البعض".[2]

---

[1] باتريك شارودو و دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب ، ص533.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص56.

نستخلص من هذا أن استراتيجية الخطاب تتبع منهج منتظم يستعمله المرسل عند الخطاب فعليه أن يختار استراتيجية مناسبة له تجعله يعبر عن قصده ويصل إلى تحقيق الهدف ، فالخطاب يجب أن يكون مخططا له من قبل أساسا لسياقه في الإستراتيجية.

المبحث الثاني : أنواع إستراتيجيات الخطاب

هناك عدة أنواع لإستراتيجيات الخطاب بالإضافة إلى الإستراتيجية التوجيهية التي هي موضوع بحثنا ومن بين هذه الإستراتيجيات نذكر الإستراتيجية التضامنية والإستراتيجية الإقناعية والإستراتيجية التلميحية سنتطرق إليهم بتعريف كل واحدة منهم بإيجاز في هذا المبحث.

أولا : الإستراتيجية التضامنية

1-1 : مفهوم الإستراتيجية التضامنية

قدم الشهري في كتابه " استراتيجيات الخطاب " مفهوما لها بقوله : " الإستراتيجية التضامنية هي التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها ، أن يعبر عن مدى إحترامه لها ورغبته في المحافظة عليها ، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه ".[1]

من خلال التعريف يتبين أن المرسل يختار هذه الإستراتيجية إن كان يريد تقوية وبناء علاقة مترابطة بينه وبين المرسل إليه بأنه يعبر عن إحترامه وتقديره للمرسل إليه وإعطائه مكانة لائقة وللعلاقة أيضا فهو يسعى إلى تطوير هذه الإستراتيجية.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص257.

2-1 : مسوغات الإستراتيجية التضامنية

هناك مسوغات عدة نذكر منها ما يلي :[1]

- تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب ، أو إعادتها بين طرفين فرق بينهما الزمن فابتعدا كثيرا عن بعضهما البعض أو العمل على تمرير العلاقة بين طرفين لهما علاقة دائمة .
- التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة بطريقة تحقق الأهداف وتنقل المقاصد وتأسس العلاقات الطيبة معه أو تبقى عليها .
- تحسين صورة المرسل أمام الآخرين إذا كان معروفا بالتشدد في آرائه أو التسلط في تعامله أو توخي الطريقة الرسمية والجفاء في خطابه .
- تفعيل التضامن في حياة الناس بما ينعكس على التفاعل الخطابي وتطوير حقهم في ممارسة الحياة بحرية مع تقليص دور السلطة .

نقف على جملة من الأمور حول مسوغات الإستراتيجية التضامنية :

جميع الناس يسعوا إلى إقامة علاقات مختلفة مع أناس آخرين قد تكون علاقة عمل أو معرفة أو علاقة إجتماعية أو عاطفية ولكن من أرقى وأسمى العلاقات هي علاقة الصداقة ، فالصداقة تبنى على البقاء والوفاء والحب مهما طالت المسافات ، يمكن أن تحدث خلال الفترة الجامعية أو في أي مكان ، فقد ذكرت الصداقة في القرآن الكريم ، فمن أجل تقوية هذه الصداقة يلجأ المرسل والمرسل إليه إلى استخدام الإستراتيجية التضامنية فمنها تنتج آثار إيجابية وتكون صداقة دائمة.

المرسل ينشأ علاقة جيدة مع صاحب النفوذ مع الحرص على المعاملة الحسنة بوسائل تحقق الغاية.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص261.

تحسين صورة المرسل لا تكون إلا من خلال صفات موجودة في المرسل مثلا القدرة على التحدث والتصرف القدرة على التعبير بأفكار سليمة وتكون لغته بسيطة ويجب أن يكون صادقا ، وأن يكون متحكما في انفعالاته فهو يسعى إلى تحسين صورته أمام الآخرين.

الإنسان كائن إجتماعي يحتاج إلى التعاون ، التواصل والتضامن كي يستطيع العيش فبالتضامن يخلق جو التعاون ، وتزداد المحبة بين الناس وتخرج روح الأخوة ، وعند انعدام التضامن تصبح الحياة مرتبكة وتنعدم الرغبة في الخير.

1-3 : الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التضامنية

يرى عبد الهادي بن ظافر الشهري أن هذه الوسائل تنقسم إلى قسمين:

الأدوات : وهي تلك الموجودة في المعجم اللغوي مثل الإشاريات عموما ومنها:

العلم: كالإسم ، الكنية واللقب ، أبرزها تجسيد للإستراتيجية التضامنية الاسم فالكنية فاللقب.

ألفاظ المعاجم: كألفاظ التهنئة والترحيب والتحية.

الإشاريات: تتحول بعض الأدوات الإشارية في السياق الإجتماعي مثل الضمائر وغيرها من وظيفتها الدلالية للدلالة على المرجع إلى وظيفتها التداولية بانعكاسها مؤشرا على قصده ، ومن الإشاريات أيضا ضمير الشأن وهو ضمير يلزم الأفراد والغيبة .

الآليات: وهي ذلك الشكل الخطابي الذي يختاره المرسل لينتج خطابا من خلال : اللهجة ، التعجب ، الطرفة ، المصانعة ، مصطلح المهنة وذكر معلومة أو اغفال أخرى وغيرها.

المكاشفة: يعتبر كشف الذات عنصرا من عناصر التضامن ودليل من دلائل القرب.

نكران الذات : ضرب من آليات التضامن التي يستعملها المرسل وهي نكران ذاته لغة أو تجاهلا ، فيتحدث المرسل عن نفسه كأنه يتحدث عن شخص آخر.

الإعجاب: إن استعمال التعجب يدل على استحسان شيء ما أو استقباحه .

التصغير: تعد آلية التصغير أو التقليل من الآليات اللغوية التي يستعملها المرسل دلالة على التضامن .

الطرفة: تعد المداعبة من آليات التضامن التي يصنفها [براون وليفنسون] على أنها من إستراتيجيات التأدب الإيجابي.

المصانعة: وهي العمل على منوال عمل المرسل في اللغة وليس الموافقة في الرأي مثل : اللهجة ، مصطلح المهنة اللغة الخاصة وغيرها.

تأنيب الذات: وقد يتضامن المرسل بتأنيب ذاته أمام المرسل إليه. [1]

ثانيا : الإستراتيجية التلميحية

2-1 : مفهوم الإستراتيجية التلميحية

أعطى الشهري في كتابه " إستراتيجيات الخطاب " تعريفا للإستراتيجية التلميحية حيث قال : " الإستراتيجية التلميحية تعرف بأنها الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه ، فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق ".[2]

من خلال التعريف يتبين أن المرسل يستعمل في خطابه تلميحا عن قصده وغايته دون اللجوء إلى اللفظ المباشر أو الخطاب المباشر ، فيها ينجز أكثر مما يقوله ، وله ثقة كاملة في

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 287 ، 302 ، 304 ، 308 ، 311 ، 312.

[2] المرجع نفسه، ص370.

أن المرسل إليه سيتمكن أو يستطيع فهم مبتغاه فبالإستراتيجية التلميحية يستطيع المرسل أن يحقق أكثر من قصد.

2-2 : مسوغات الإستراتيجية التلميحية

يدعوا المرسل إلى إختيار هذه الإستراتيجية ومن مسوغاتها ما يلي : [1]

- ✓ التأدب في الخطاب : وهو من أهم الأسباب إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد مثل البعد الشرعي ، وما يليه من ضرورة إطراح فاحش القول والبعد الإجتماعي بضرورة احترام أذواق الآخرين وأسماعهم ، والبعد الذاتي وهو صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها أو بما قد يعكس دناءة المرسل في أذهان الآخرين والإبتعاد عن الكذب واستعمال التعريض .
- ✓ إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها بذكر معايبهم أو الإنتقاص من أقدارهم مثلا ، لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني ويمكن التلميح به عند التعريض لهؤلاء الناس واحتقارهم بل وبتصنيفهم في طبقة أدنى من خلال مفهوم الخطاب .
- ✓ رغبة المرسل أحيانا في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب ، كما يقول براون وليفنسون وذلك يجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل منها القريب ومنها البعيد فيختار المرسل إليه من التأويلات الممكنة ما يعتقد أنه الأنسب للسياق .

نستنتج من هذه المسوغات التي قدمها عبد الهادي بن ظافر الشهري أن :

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص371 ، 372.

يراعي المرسل ضرورة احترام المستمعين وأذواقهم فلإحترام والتأدب هو من أهم الأسباب لإختيار الإستراتيجية التلميحية ، فمثلا المرسل يحترم المرسل إليه فلا يذكر أمامه أي شيء يقلل من مكانته.

شعور المرسل بالكمالية وأنه دائما على حق وشعوره بالأفضلية ، فهو ينتقص من حوله ويصنفهم في مرتبة أقل منهم ، فهو يجب أن لا يكون متكبرا.

بالتلميح يستطيع المرسل التهرب والتملص من الخطاب ، فيجعله في شكل تأويلات وما على المرسل إليه إلا الفهم وحده.

2-3 : الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التلميحية

حتى تحقق هذه الإستراتيجية أهدافها على المتكلم أن يستخدم وسائل لغوية منها :

الأدوات والآليات اللغوية :[1]

- ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية .
- كم الخبرية : يستعملها المرسل للتلميح عن الكثرة .
- كذا وكذا : يستعملها المرسل للكناية عن المقادير والأعمال سواء أكان المعدود قليلا أو كثيرا .
- كيت وكيت :يستعملها المرسل للتلميح إلى القصة والخبر.
- لو : يستعملها المرسل في الشرطية الإمتناعية .
- إنما : يستعملها المرسل في أسلوب الحصر.

تمثل هذه المجموعة من الأدوات التي يستخدمها المرسل في كلامه للدلالة على مايقصده من كلام وتتبع الأداة المستخدمة معنى الكلام المقال.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص385.

الآليات البلاغية :

الكناية: عرفها السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " بأنها : " هي ترك الصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك ثم إن الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة".[1]

كما عرفها الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " : " تعد الكناية من البراعة والبلاغة ، وهي عندهم أبلغ من التصريح ".[2]

نستنتج من التعريفين أن الكناية من المحسنات البيانية التي يمكن استخدامها في الكلام من أجل إخفاء المعنى المراد والدلالة عليه للمعنى الأخر ، كما تعتبر الكناية جزءا من البلاغة .

الإستعارة: قدم السكاكي تعريفا لها : " هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك" .[3]

نفهم من تعريف السكاكي أن الإستعارة من المحسنات البيانية كثيرة الإستخدام في الكلام وتحتوي على معنى التشبيه.

التشبيه: " التشبيه مستدع طرفين ، مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافترقا من أخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة".[4]

يستخدم التشبيه لقرب الأشياء من بعضها البعض ولوجود علاقة بينهما وذلك حسب السياق.

---

[1] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1983 م ، ص402.

[2] محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ص300.

[3] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور ، ص369.

[4] المرجع نفسه ، ص332.

ثالثا : الإستراتيجية الإقناعية

3-1 : مفهوم الإستراتيجية الإقناعية

قدم الشهري في كتابه " استراتيجيات الخطاب " تعريفا للإستراتيجية الإقناعية حيث قال : " هي استراتيجية تعمل على احداث التغيير في الموقف الفكري أو العاطفي ".[1]

نستنتج من هذا التعريف أنها الإستراتيجية التي يتبعها المرسل في خطابه واستعمال وسائل وأساليب لتغيير فكرة ما أو أمر ما لإقناع طرف آخر .

3-2 : مسوغات الإستراتيجية الإقناعية

إن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى ونتاجها أثبت وديمومتها أبقى.

تمايزها من الإستراتيجيات المتاحة الأخرى ، مثل الإستراتيجيات الإكراهية لغرض قبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه دون حصول الإندفاع الداخلي أو الإقتناع الذاتي ، فاقتناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى المرسل إلى تحقيق في خطابه.

شمولية استراتيجية الإقناع إذ تمارس على جميع الأصعدة فيمارسها الحاكم والفلاح ، الصغير وكبير القوم والطفل والمرأة .[2]

نفهم من هذه المسوغات الخاصة بالإستراتيجية الإقناعية ما يلي :

الإستراتيجية الإقناعية لها تأثير في المرسل إليه حيث أن مفعولها كبير وإنتاجها ثابت ودائم.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص444.

[2] المرجع نفسه، ص 445 ، 446.

فقد حظيت هذه الإستراتيجية بعنصر القبول من طرف المرسل إليه لأنها تستقبل دون إكراه.

الإستراتيجية الإقناعية تتصف وتتميز بالشمولية إذ أنه يمكن ممارستها من طرف جميع الفئات المختلفة عمرا ومستوى.

3-3 : الوسائل اللغوية في الإستراتيجية الإقناعية :

تنوع الوسائل اللغوية في الإستراتيجية الإقناعية بين الآليات البلاغية والأدوات اللغوية ، فمن الأدوات اللغوية ألفاظ التعليل بما فيها المفعول لأجله وكلمة السبب ، وكذلك الأفعال اللغوية ومن الآليات البلاغية تقسيم الكل إلى أجزائه ، الإستعارة ، التمثيل البديع.[1]

نستنتج أن الإستراتيجية الإقناعية تستخدم وسائل عدة من أجل تمرير الرسائل عبرها.

الأدوات اللغوية : تتمثل هذه الأدوات اللغوية في ألفاظ التعليل التي يستخدمها المتكلم في خطابه منها : المفعول لأجله وكلمة السبب... إلخ

الوصل السببي : وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى.[2]

المفعول لأجله : هو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله أي على بيان علته يشارك عامله في وقته وفاعله ... وينقسم إلى ثلاثة أقسام قياسية : مجرد من [ال] والإضافة والمضاف ، ومقترن ب[ال].[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص478 ، 481.

[2] المرجع نفسه،ص480.

[3] المرجع نفسه ، ص478.

مثلت هذه الأدوات اللغوية الخاصة بالإستراتيجية حيث تلعب دورا كبيرا في شرح الكلام وتبسيطه وكل وسيلة تؤدي الدور المنوط بها حسب عملها في الجملة.

الآليات البلاغية :

الإستعارة : يعرفها السكاكي " حدها عند بعضهم : تعليق العبارة على غير ما وضعت عليه له في أصل اللغة على جهة النقل للإنابة ، وعند الأكثر جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه كقولك : رأيت أسدا في الحمام ، وجعل الشيء للشيء من أجل المبالغة في التشبيه ، كقولك لسان الحال ، زمام الحكم ، ولا أزيد على الحكاية ".[1]

الإستعارة من الآليات البلاغية للمحسنات البديعية التي تلقى في معنى الكلام أثرا مبالغا في لتحسين الصورة الموضوعة فيها ، أي توضع عكس في أصل اللغة.

التمثيل : يعرفه ظافر الشهري في كتابه استراتيجيات الخطاب " هو عقد صلة بين صورتين ، ليتمكن المرسل من الإحتجاج وبيان حججه ".[2]

نفهم أن التمثيل من الآليات البلاغية ويستخدم في الإستراتيجية الإقناعية يستعمله المرسل للإحتجاج واستعمال حججه بواسطة التمثيل بين صورتين.

البديع : تطرق عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه تعريفا واضحا للبديع كما يقول : " يستعمل المرسل أشكالا لغوية تصنف بأنها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعي وأن دورها يقف عند الوظيفة الشكلية إلا أن هذا ليس صحيحا إذ أن لديها دورا حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب بهدف الإقناع وبلوغ الأثر ".[3]

---

[1] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور ، ص384.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص497.

[3] المرجع نفسه ، ص497 ، 498.

يتمثل البديع وسيلة من وسائل تقوية الخطاب لما له من أثر في المعنى وأيضا لديه سبيل في الإقناع في الخطاب ولمسة في الكلام وبلوغ الأثر في المعنى لأنه ليس لديه وظيفة شكلية فقط بل أيضا في المضمون.

المبحث الثالث : مفهوم التداولية

أولا : مفهوم التداولية لغة

ورد مصطلح التداولية في عدة معاجم لغوية متباينة : فقد جاء في لسان العرب : " تداولنا الأمر أخذناه بالدول ، وقالوا : دواليك أي مداولة على الأمر ، قال سيبويه وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس ". [1]

حيث جاء أيضا في مقاييس اللغة : " الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف استرخاء ، فأما الأول فقال أهل اللغة : إندال القوم إذا تقولوا من مكان إلى مكان ، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذ صار من بعضهم إلى بعض وأما الأصل الآخر فقال أبو زيد : دال الثوب يدول إذا تبلي".[2]

أما في معجم الزمخشري " أساس البلاغة " : والله تداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ، والدهر دُول وعُقب ونُوب تداولوا الشيء بينهم ، والماشي يداول بين قدميه : يراوح بينهما وتقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كرة ".[3]

ومن خلال التعريفات السابقة التي عرضناها عن التداولية نستخلص أن معنى " دول " يدول حول التحول والتغير من مكان إلى مكان.

---

[1] محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ص1119.

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج2 ، ، دار الفكر ، د ط ،1979 م ، مادة دول ، ص314 ، 315.

[3] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ،ص303.

ثانيا : مفهوم التداولية إصطلاحا

كما يقول مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العلماء العرب عن التداولية ، لم يعد التياران البنيوي والتوليدي في أيامنا التياران الوحيدين اللذان يهيمنان على ساحة الدراسات اللسانية ، فقد أفرزت المعرفة نظريات ومفاهيم لغوية متباينة في الأسس المعرفية انبثقت تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب " والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية...إلخ.[1]

نستنتج من هذا القول أن التداولية هي اللسانيات وأنها جزء من السميائية تعالج العلاقة بين مستعمليها وأنها علم تواصلي جديد في الحقول المعرفية والأسس المعرفية فهو تيار جديد يدرس اللغة ومستعمليها والتواصل باللغات حيث جعل الخطاب وسيلة لذلك التيار التداولي.

والتداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي ، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف حدودها وأشكالها الظاهرة ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال يدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة.[2]

في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره " :

نخلص من هذا القول أو التعريف بأن التداولية ليست دراسة لبنية اللغة من المعنى المتعارف عليه عند اللسانيين البنيويين وإنما هي دراسة لظواهر الإستعمال اللغوي في علاقتها بالمتخاطبين والسياقات والمراجع.

---

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 م ، ص5.

[2] المرجع نفسه ، ص16.

كما أيضا عرفها ظافر الشهري " فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحث بل المعنى في سياق التواصل مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم ، فيعرفها " بأنها دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله وقد يعرفها انطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب.

كما تعرف التداولية من وجهة نظر المرسل بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق ، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه .[1]

وبناء على التعريف المقدم نصل بالقول إلى أن التداولية تعرف من زاوية المتكلم بأنها دراسة للمعنى التواصلي الذي يريد تبليغه للمستمع ، كما يمكن القول بأنها محاولة لتحديد عناصر السياقية التي تحكم عملية الإنتاج اللغوي التي يقوم بها المتكلم ، التداولية من المرسل تكون بمثابة إدراك ومبادئ ومعايير.

فإن السياق له أثر في بنية الخطاب ومعناه كما يقصده المرسل والوصول إلى تحقيق غايته وبلوغ هدفه في التواصل اللغوي للخطاب وأن الخطاب مستويات حسب المرسل وغايته في فهم المرسل إليه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص22.

كما يقول أيضا " تغدوا التداولية في مفهومها العام هي دراسة الإتصال اللغوي في السياق وهذا التعريف يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب ومرجع رموزه اللغوية ومعناه كما يقصد المرسل".[1]

والمعنى من ذلك أن التداولية تختص بدراسة اللغة في إطار العملية التواصلية، مركزة في ذلك على بيان مقاصد المتكلم ومراجع العلامات اللغوية وأثر السياق في البنية اللغوية.

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص22.

الفصل الثاني

استراتيجية التوجيه

المبحث الأول: مفهوم إستراتيجية الخطاب

المبحث الثاني: أنواع إستراتيجيات الخطاب

المبحث الثالث: مفهوم التداولية

المبحث الأول : التعريف بسورة النور مقام نزولها ومشتملاتها

ورد في سورة النور الكثير من المقاصد والعبر والتعاليم الإسلامية ولعل ما ساهم في بروز هذه المقاصد احتواء السورة على الكثير من الخطابات ، وقد حاولنا الولوج لمقاصد السورة عن طريق تحليل الإستراتيجية التوجيهية وكان لزاما أن نبدأ بتعريف سورة النور والمقام الذي نزلت فيه وأهم مشتملاتها وأغراضها.

أولا : التعريف بسورة النور

سورة النور مدنية بلا خلاف.

تشتمل السورة على أحكام وآداب وقوانين صارمة وتكاليف حاسمة فرضها الله تعالى لإقامة المجتمع الإسلامي ، فالمجتمع الإسلامي يتميز بهدوء البال وقلب نظيف طاهر لا يحمل غلا ولا أذى ولا يحمل سوء الظن كما يتميز بالإحترام والحفظ والكرامة.

عدد آياتها 64 آية.

وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب نزول سور القرآن عند جابر ابن زيد عن ابن عباس قال : " نزلت بعد سورة إذا جاء نصر الله والفتح " وقبل سورة الحج.[1]

ثانيا : سبب تسمية سورة النور

سميت هذه السورة " سورة النور " من عهد النبي صلى الله عليه وسلم روي عن مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " علموا أبنائكم سورة النور ".

[1] ابن تيمية الحراني ، تفسير سورة النور ، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار السلفية ، الهند ، ط1 ،1927 م ، ص7.

وعن حاركة بن مضر : " كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور ".

وهذه تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

ووجه التسمية أن فيها آية " الله نور السماوات والأرض ".

فالله عز وجل يهتدي بنوره كل ضال وكل تائه هذه السورة كبير في تنوير طريق الناس ، بيان الحدود الشرعية والآداب الإجتماعية.[1]

سميت سورة النور لما فيها من إشاعات النور الرباني بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده وفيض من فيوضات رحمته وجوده التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفرادا وجماعات.

ثالثا : مقام أو أسباب نزول سورة النور

لم ينقل سبب نزولها جملة واحدة ، ولكن صح لبعض آياتها سبب نزول وعلى رأسها آيات تبرئة أمنا عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما من حادثة الإفك التي رميت بها كذبا وزورا وذلك في قوله تعالى : { إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم } وما بعدها رواه البخاري .

وأيضا حادثة اللعان ، كما ذكرنا أنها ليس لها سبب واحد للنزول يأتي كما ذكرها سبب نزول آية " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين " فسبب نزول هذه الآية الكريمة أن مجموعة من فقراء المهاجرين الذين قدموا المدينة استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في الزواج من بغايا هناك فأنزل الله تعالى : " الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ".

[1] محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار التونسية ، د ت، د ط ، ، ج18 ، ص140.

وسبب نزول آية " والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين " سبب نزولها أن رجلا يدعى هلال بن أمية أو عمير العجلاني قذف زوجته بشريك بن سمحاء ، فأنزل الله هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوجين بالملاعنة ثم قال عليه الصلاة والسلام : أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن السمحاء " فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم " لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن ".

سبب نزول آية " إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم " نزلت هذه الآية الكريمة في حادثة الإفك وهي من أشهر واعظم الحوادث التي عاش النبي صلى الله عليه وسلم كربها وعاشت السيدة عائشة رضي الله عنها كربها وبلائها ، ووقعت هذه الحادثة عندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة المصطلق وكانت في السنة السادسة للهجرة وقد خرجت معه السيدة عائشة رضي الله عنها وعندما انتهت الغزوة أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالعودة إلى المدينة وعندما علمت السيدة عائشة رضي الله عنها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم عادت لتبحث عن عقد فقدته وعندما وجدت العقد عادت إلى موقع الجيش لتجد أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غادروا إلى المدينة وجلست السيدة عائشة رضي الله عنها لعلهم يفقدونها ويرجعون لأخذها ولكن غلبها النوم واستيقظت على صوت صفوان بن المعطل رضي الله عنه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

فأناخ صفوان بن المعطل رضي الله عنه البعير للسيدة عائشة رضي الله عنها وعاد بها إلى المدينة ، فلما رآهما عبد الله بن أبي سلول قال مقولته الشهيرة : " والله ما نجت منه ولا نجا منها " فاتهمهما بما ليس فيهما.[1]

[1] علي بن أحمد الواحدي ، أسباب النزول ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2004 م ، ص183 ، 184.

رابعا : مشتملات سورة النور

احتوت سورة النور على العديد من المواضع وهي :[1]

- اشتملت هذه السورة على أحكام مهمة تتعلق بالأسرة من أجل بنائها على أرسخ الدعائم وصونها من المخاطر والعواصف والتركيز على تماسكها وتنظيمها وحمايتها من الإنهيار والدمار .
- بدأت ببيان حد الزنا وحد قذف المحصنات ، وحكم اللعان عند الإتهام بالفاحشة أو لنفي نسب الولد . ومن أجل تطهير المجتمع من الإنحلال والفساد واختلاط الأنساب وبعدا عن هدم حرمة الأعراض وصون الأمة من التردي في حمأة الإباحية .
- ذكرت قصة اففك المبنية على سوء الظن والتسرع بالإتهام لتبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . ومحاربة شيوع الفاحشة وترديد الإشاعات المغرضة التي تهدم صرح الأمة وتقوض بنيتها التي ينبغي أن تقوم على الثقة والمحبة والإبتعاد عن وساوس الشيطان .
- تحدثت عن باقة من الآداب الإجتماعية في الحياة الخاصة والعامة وهي الإستئذان عند دخول البيت . غض الأبصار وحفظ الفروج ، وإبداء النساء زينتهن لغير المحارم مما يدل على تحريم الإختلاط بين الرجال والنساء غير المحارم ، وتزويج الأيامى [غير المتزوجين من الرجال والنساء] والإستعفاف لمن لم يجد مذن الزواج من أجل تحقيق الإستقامة على شريعة الله وصون الأسرة المسلمة ، ورعاية حال الشباب والفتيات والبعد عن الفتنة.

[1] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر ، دمشق ، ط10 ، المجلد الأول ، ج1، 2009 م ، ص449 ، 450.

ثم ابانت تشريع الأحكام وأنه نور وهدى وفضل آيات القرآن رمزية بيوت الله هي المساجد ، وعدم جدوى أعمال الكفار وتشبيهها بالسراب الخادع أو ظلمات البحار.

وأعقب ذلك تنبيه الناس إلى أدلة وجود الله و وحدانيته في صفحة الكون الأعلى والأسفل من تقليب الليل والنهار وإنزال المطر وخلق السماوات والأرض وخضوع جميع الكائنات الحية لله عز وجل وطيران الطيور وخلق الدواب ذات الأنواع العجيبة.

ثم انتقل إلى وصف مواقف المنافقين والمؤمنين الصادقين من حكم الله والرسول بإعراض الأولين وإطاعة الآخرين ، ووعده تعالى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بالإستخلاف في الأرض .

ثم عادت الآيات لبيان حكم استئذان الموالي والأطفال في البيوت في أوقات ثلاثة ، وحكم رفع الحرج عن ذوي الأعذار في الجهاد ، وعن الأقارب والأصدقاء في الأكل من بيوت أقاربهم بلا إذن وإستئذان المؤمنين الرسول صلى الله عليه وسلم عند الإنصراف ، وتعويضه بالإذن لمن شاء وتعظيم مجلسه ومناداته بأدب جم وحياء يليق به وبرسالته.

تحدثت هذه السورة عن الأحكام التشريعية ، فهي تهتم بقضايا عامة وخاصة تخص المجتمع يجب أن ينشئ عليها ، تحدثت عن الأسرة التي هي الأساس في المجتمع ، تحدثت عن توجيهات تتعلق بالأسرة لأنها إذا فسدت يفسد المجتمع إذا لم يتصف بأخلاق حميدة من ابتعاد عن الزنى والقذف فقد يؤدي به إلى العقوبة من جلد ورجم حتى الموت ومن سخط الله.

المبحث الثاني : الإستراتيجية التوجيهية

أولا : مفهوم الإستراتيجية التوجيهية

تناول عبد الهادي بن ظافر تعريفا للإستراتيجية التوجيهية في كتابه " إستراتيجيات الخطاب " يقول : " بأنها الإستراتيجية التي يرغب المرسل بها تقديم توجيهات ونصائح وأوامر ونواهي يفترض أنها لصالح المخاطب أو المرسل إليه ، يعد التوجيه هنا فعلا لغويا فحسب وإنما يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف هالداي.[1]

إذن اللغة " تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه وسلوكه ".[2]

نفهم من هذا أنها الطريقة التي يفضل بها المرسل إعطاء توجيهات ومواعظ وإرشادات واوامر ونواهي من الممكن أنها تكون في فائدة المرسل إليه أو المتلقي أو السامع أو القارئ فالتوجيهية وظيفة من وظائف اللغة حيث أن اللغة هي التي تعبر عن سلوك وتأثير المرسل في المرسل إليه .

ثانيا : مسوغات الإستراتيجية التوجيهية

ذكر عبد الهادي بن ظافر الشهري مسوغات الإستراتيجية التوجيهية ومن أهمها ما يلي :

عدم التشابه في عدد السمات مثل السمة المعرفية ، الطالب / الأستاذ خصوصا المبتدئ الذي

[1] إدريس مقبول ، استراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد الثامن ، العدد 15/12 ، 2014 م ، ص549.

[2] المرجع نفسه ، ص549.

يحتاج إلى توجيهه أكثر من ملاطفته أو عند الشعور بعدم تطابق الأمزجة أو إتجاه الهدف وانتقاء الحاجة للسعي إلى ذلك. [1]

نستنتج منها أنه عدم التشابه في السمات كل توجيه خاص به لأن الكل له تحديد الهدف نفسه هناك من له نفس الهدف وتحديد الهدف توجيهه لمن له معرفة قبلية.

عدم وجود تكرار في الإتصال بين طرفي الخطاب ، إذ تنحصر اللقاءات في اللقاءات الرسمية التي يؤطرها جو العمل داخل إطار التعامل الرسمي.[2]

ففي هذه المسوغة نرى بأن الإتصال بين طرفي الخطاب يكون من اللقاءات الرسمية التي يملؤها العمل أو ما شابه ذلك حيث عدم وجود الإنخراط المتكاثر بين الطرفين وعدم المعرفة أكثر عن بعض لكي لا يؤدي إلى ضياع الهيبة ، فيكون اللقاء إلا في الرسميات .

الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب ، مما يؤثر في فهم كل منهما لطبيعة الآخر.[3]

أما في هذه هو الإحساس بفارق في المستوى العلمي أو الفكري بين المرسل والمرسل إليه مما يؤدي إلى عدم فهم كل منهم الآخر ذاك لتفكيره المحدود أو العادي وذاك لبعد تفكيره.

تهميش ما قد يحدثه إستعمال هذه الإستراتيجية من أثر عاطفي سلبي على المرسل إليه ، فيقصي المرسل اعتبار هذه التأثيرات على نفسية المرسل إليه متجاهلا إياه.[4]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص328.

[2] المرجع نفسه، ص329.

[3] المرجع نفسه ، ص329.

[4] المرجع نفسه، ص329.

كما هذه المسوغة تناولت اشتمال أن يؤدي استعمال هذه الإستراتيجية إلى إقصاء المرسل إليه لعدم تناسب في المستوى مع المرسل أي عدم تكافؤ طرفي الإتصال المرسل والمرسل إليه.

- تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب المتكافئين في المرتبة.
- إحداث توافق بين المتصلين.
- رغبة المرسل في الإستعلاء.
- هذه المسوغة نفهم منها عدم قبول المرسل التعامل بمستوى المرسل إليه.
- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل.
- كما أن هذه المسوغة نستنتج منها تعنت المرسل في قيامه بعمله.
- حصول تحد واضح للمرسل أو لتعليماته.
- نفهم من هذه المسوغة للإستراتيجية التوجيهية اصرار المرسل على تبرير ما يقصده.
- مناسبة السياق التفاعلي للإستعمالات التوجيهية.
- نلاحظ أن هذه المسوغة للإستراتيجية التوجيهية تعنى بتلاؤم قصد المرسل مع السياق .

ثالثا : الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التوجيهية

تتميز الإستراتيجية التوجيهية بوسائل متعددة منها :

الأمر بأدواته المختلفة ، النهي ، الإستفهام ، التحذير ، الإغراء.

حيث أن هذه الوسائل تتجسد في الإستراتيجية التوجيهية ، وتكون بترتيبها عائدا للمصلحة كما أن السياق يعود إلى المصلحة كذلك.

حيث أننا سنتطرق لهذه الوسائل في تجسيدها في سورة النور مع التعريف الشامل بكل وسيلة.

المبحث الثالث: آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة النور

للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل ، وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف بعدة أسماء ذكرت في علم النحو.

والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو : لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الإستعلاء وأما أن هذه الصورة والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الإستعلاء أم لا ؟ فالأظهر أنها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه ، لتبادر الفهم عند استماع نحو : قم وليقم زيد ، إلى جانب الأمر وتوقف ما سواه من الدعاء ، والإلتماس والندب والإباحة والتهديد على اعتبار القرائن والطباق ، أئمة اللغة على إضافتهم نحو : قم وليقم إلى الأمر بقولهم : صيغة الأمر مثال الأمر : لام الأمر دون أن يقولوا ، صيغة الإباحة ولام الإباحة .[1]

نفهم من هذا القول أن الأمر له صيغ متعددة ومتنوعة ومخصوصة في الكلام ضبطها علماء اللغة ويتميز الأمر بعدة مواضيع يستعمل فيها ليبادر الفهم وتكون للمرسل سلطة عندما يؤول الخطاب إلى المرسل إليه موجها إليه.

أولا : آلية الأمر

1-1 : مفهوم الأمر

هو مطلب تحقيق شيء ما ، مادي أو معنوي وتدل عليه صيغ كلامية أربع وهي : [2]

- فعل الأمر: افعل .
- المضارع بصيغة اللام الأمر : لنطع الله .

[1] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور ، ص318.

[2] عبد الرحمن حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، دار القلم ، دمشق ، ج1 ، ط1 ، 1996 م ، ص288.

- اسم فعل الأمر : حي على الصلاة أي أقبل .
- مصدر النائب عن فعل الأمر : هو حذف الفعل ويذكر عنه مصدر في تأدية المعنى وذلك في اللزوم والتعدي.

مثل قوله تعالى : { فَسُحْقا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ } (الملك : 12)

سحق : هو مصدر الذي ناب عن فعل الأمر.

2-1 : آلية الأمر في سورة النور

قال تعالى : { اَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِے فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِد مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَة } (النور : 2).

فعل الأمر **فاجلدوا** جاء بصيغة فعل الأمر ، المعنى أصلي للبيان من المرسل وهو أعلى سلطة في الوجود الله تعالى بطريقة واضحة وصريحة إلى المرسل إليه وأنه فعل توجيهي فيه منفعة إنجازية للمرسل إليه.

تفسير الآية : هذه الآية الكريمة فيها حكم الزاني في الحد وللعلماء فيه تفصيل ونزاع فإن الزاني لا يخلوا إما أن يكون بكرا وهو الذي لم يتزوج أو محصنا وهو الذي وطئ بنكاح صحيح وهو حر بالغ عاقل فإذا كان بكرا فإن حده مائة جلدة كما في الآية ، ويزداد على ذلك أن يغرب عاما عن بلده عند جمهور العلماء.[1]

قال تعالى : { وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَة مِّنَ اَلْمُومِنِينَ } (النور : 2).

فعل الأمر هو **ليشهد** جاء بصيغة المضارع المقرونة بلام الأمر وهو صيغة أمر من المرسل ، السلطة الأعلى في الوجود بحضور المؤمنين لعذاب الزاني ، صاغها المرسل في خطابه بالأدوات صريح وواضح للمرسل إليه .

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار ابن حزم ، لبنان ، ط1 ، 2000 م ، ص1310.

تفسير الآية : هذا فيه تنكيل للزانيين إذا جلدا بحضرة الناس فإن ذلك يكون أبلغ في زجرهما وأنجع في ردعهما فإن ذلك تقربعا وتوبيخا وفضيحة إذا كان الناس حضورا.[1]

قال تعالى : { وَالذِينَ يَرْمُونَ اَلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَاتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَة وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً اَبَدا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ اُلْفَٰسِقُونَ } (النور : 3).

فعل الأمر **فاجلدوهم** جاء بصيغة فعل الأمر من المرسل إلى المرسل إليه معناه أصلي .

تفسير الآية : الله تعالى يأمر أن يجلد الذين يرمون المحصنات ومعنى يرمونهم أي يقذفوهن بالزنا فيقولون هذه المرأة زانية وما أشبه ذلك والمحصنة هي المرأة الحرة العفيفة عن الزنا.[2]

قال تعالى : { وَلَا يَاتَلِ أُوْلُواْ اُلْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوٓاْ أُوْلِے اِلْقُرْبيٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَ الْمُهَٰجِرِينَ في سَبِيلِ اِللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ } (النور : 22).

فعل الأمر : **ليعفوا وليصفحوا** جاء بصيغة الأمر أي بصيغة المضارع " يعفوا ، يصفحوا " المقرونة بلام الأمر ، لهما معنى مجازي لا يقصد بهما المرسل العفو والصفح عن المرسل إليه وهي جاءت لفائدة الإرشاد في العفو والصفح.

تفسير الآية : ولا يقسم أهل الإحسان في الدين والسعة في الدنيا على حرمان القرابة والمحتاجين والمهاجرين وليغفروا زلاتهم ولا يؤاخذوهم بعقوبة ، ألا تريدون أن يتجاوز الله عنكم فتجاوزوا عنهم.[3]

قال تعالى : { حَتَّيٰ يُوذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ اُرْجِعُواْ فَارْجِعُواْ هُوَ أَزْكيٰ لَكُمْۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيم } (النور : 28).

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ص1310.

[2] محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، سورة النور ، دار الذرة للنشر ، ط1 ، 1432 هـ ، ص19.

[3] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، مكتبة الملك فهد ، السعودية ، ط5 ، 2015 م ، ص409.

فعل الأمر : **ارجعوا ، فارجعوا** جاء بصيغة الأمر

هنا طلب الأمر من المرسل إلى المرسل إليه أي من الله تعالى إلى عباده فهي نفعية ومباشرة إلى المرسل إليه عند الإستئذان وعدم الإلحاح ذلك أنفع لكم ، ارجعوا للبيان ، فارجعوا للإرشاد .

تفسير الآية : فإن لم تجدوا في البيوت أحد أذن لكم بالدخول فلا تدخلوها وإن قال لكم صاحب البيت ارجعوا فارجعوا ولا تكثروا الإلحاح فالرجوع أطهر لكم .[1]

قال تعالى : { قُل لِّلْمُومِنِينَ يَغُضُّواْ مِنَ اَبْصـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكيٰ لَهُمُّ إِنَّ اَللَّهَ خَبِير ُبِمَا يَصْنَعُونَ } (النور : 30).

فعل الأمر : **قل** جاء بصيغة الأمر من الله تعالى [المرسل] بطريقة مباشرة واضحة صريحة إلى المرسل إليه [المؤمنون] وهي توجيه استعمله المرسل في خطابه للنصيحة في القيام به وهي أنفع له [المرسل إليه] ومعناه مجازي للإرشاد.

تفسير الآية : هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم الله عليهم ، فلا ينظروا إلا لما أباح لهم النظر إليه وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم .[2]

قال تعالى : { وَقُل لِّلْمُومِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ اَبْصرِهِنَّ } (النور : 31).

فعل الأمر : **قل** جاء بصيغة أمر من السلطة العليا في الوجود الله تعالى " المرسل " في خطابه يتلفظ به ، فهي مصلحة دنيوية تتطلب من المرسل إليه القيام للمنفعة الشخصية للمرسل إليه معنى مجازي للإرشاد.

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر، ص410

[2] المرجع نفسه، ص410.

تفسير الآية : أي حرم عما حرم الله عليهن من النظر إلى غير أزواجهن ولهذا ذهب كثير من العلماء أنه لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة أو بغير شهوة أصلا.[1]

قال تعالى : { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَيٰ جُيُوبِهِنَّ } (النور : 31)

فعل الأمر : **ليضربن** جاء بصيغة المضارع يضربن المقرونة بلام الأمر ليضربن أي التستر وهو معنى أصلي في الخطاب استعمله المرسل للبيان للمرسل إليه المؤمنات وهي وجوب فعل القيام به المرسل إليه لأن عدم القيام بالفعل ستكون له عواقب وضرر له.

تفسير الآية : يتسترون بالثياب والخمار والجلباب ونحوها مما يغطي جمال المرأة وعليهن أن يلقين اغطية الرؤوس على الصدور بما في ذلك تغطية الوجه ليحصل الحجاب.[2]

قال تعالى : { وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (النور : 31).

فعل الأمر : **توبوا** جاء بصيغة الأمر وجمع للناس كلهم المؤمنين أي جماعية وليس فردية للمؤمنين للتوبة والفلاح في الدنيا والآخرة معناه أصلي للبيان والتوجيه وهو أمر من الله تعالى ، السلطة العليا في الوجود.

تفسير الآية : عودوا أيها المؤمنون إلى طاعة الله بامتثال أمره واجتناب نهيه وتحلوا بالخصال الحميدة والخصال المجيدة واجتنبوا أفعال الجاهلية من الرذيلة والفاحشة والمنكر عسى أن تنالوا رضوان الله وجنته و يتغمدكم برحمته .[3]

قال تعالى : { وَأَنكِحُواْ ٱلاَيَٰمِيٰ مِنكُمْ وَ الصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَآئِكُمْ } (النور : 32).

---

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص410.

[2] المرجع نفسه ، ص410.

[3] المرجع نفسه ، ص410

فعل الأمر : **أنكحوا** جاء بصيغة الأمر وجمع جاء في خطابه الله تعالى بأمر الزواج بطريقة صريحة مباشرة لها قصد صريح للمرسل إليه معناه مجازي للإرشاد.

تفسير الآية : فزوجوا من يريد الزواج من الأحرار والحرائر والصالحين من الموالي والجواري إن كان الذي يريد منهم الزواج يرغب أن يعف نفسه .[1]

قال تعالى : { وَلْيَسْتَعْفِفِ اِلذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً } (النور : 33).

فعل الأمر : **ليستعفف** جاء بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر في خطاب الله تعالى " المرسل " للمرسل إليه علاقة سلطوية ووجوب القيام به الفعل للنفع بها وفي المعنى المجازي للإرشاد والتوجيه.

تفسير الآية : على من لم يستطع الزواج لفقره أو غير ذلك أن يعف نفسه عن الحرام حتى يغنيه الله بالحلال ويسهل له أسباب الزواج .[2]

قال تعالى : { وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اِللَّهِ اِلذِے ءَاتيٰكُمْ } (النور : 33).

فعل الأمر : **آتوهم** بصيغة الجمع استعملها المرسل " الله تعالى " في خطابه مع وجوب القيام لمنفعة شخصية للمرسل إليه معناه مجازي للإرشاد والتوجيه .

تفسير الآية : يدخل في ذلك أمر الذي كاتبه ، أن يعطيه من كتابته أو يسقط عنه منها ، وأمر الناس بمعونتهم ولهذا جعل الله للمكاتبين قسطا من الزكاة ورغب في إعطائه ، فكما أن المال مال الله والذي بأيديكم عطية من الله لكم ومحض منة فأحسنوا لعباد الله كما أحسن الله لكم.[3]

---

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص411.

[2] المرجع نفسه ، ص411.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، دار مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ط1 ، 2002 ، ص568.

قال تعالى : { لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا} (النور : 33).

فعل الأمر : **لتبتغوا** جاء بصيغة الأمر المضارع المقرون بلام الأمر جاء بصيغة الجمع والمنع والنصح معناه مجازي للإرشاد.

تفسير الآية : فلا يليق بكم أن تكون إماؤكم خيرا منكم وأعف عن الزنا وأنتم تفعلون بهن ذلك لأجل عرض الحياة ، متاع قليل يعرض ثم يزول ، فكسبكم النزاهة عن ثواب الآخرة وعقابها أفضل من كسبكم العرض القليل الذي يكسبكم الرذالة والخسة.[1]

قال تعالى : { قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَة مَّعْرُوفَةٌ اِنَّ اَللَّهَ خَبِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ } (النور : 51).

فعل الأمر : **قل** فعل بصيغة الأمر فهو توجيهي استعمله المرسل في خطابه لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي ومعناه أصلي للبيان.

تفسير الآية : أقسم أهل النفاق في اليمين مؤكدين قسمهم بأغلظ الإيمان لأنه أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم للخروج معه للجهاد في سبيل الله ليخرجن قل لهم " أيها النبي " لا تحلفوا فأنتم كاذبون فطاعتكم معروفة أنها بالقول لا بالعمل ، إن الله خبير بأعمالكم وأحوالكم ومرجعكم إليه.[2]

قال تعالى : { قُلَ اَطِيعُواْ اُللَّهَ وَأَطِيعُواْ اُلرَّسُولَ } (النور : 52).

أفعال الأمر : **قل** هي صيغة أمر استعملها المرسل في خطابه للتبليغ والتوجيه للقيام بفعل أمر له منفعة شخصية له ومنفعة مشتركة ، **أطيعوا** استعملها لأمرين طاعة الله تعالى واجتناب النواهي والقيام بالعمل الصالح وطاعة الرسول التي هي من طاعة الله تعالى لها معنى أصلي في الخطاب مع البيان للمرسل إليه " الناس ".

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص568

[2] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص413

تفسير الآية : قل يا أيها النبيء أطيعوا الله وأطيعوا رسوله بامتثال الكتاب والسنة فإن أعرضتم عن الإمتثال وعصيتم الأمر فقد أدى الرسول رسالته ، ما عليه الا البلاغ فكل عليه فعل ما وجب عليه ، وإن تطيعوا الرسول توفقوا للهدى وليس على رسول الله إلا البيان الواضح الشافي لرسالة الله تعالى أما حساب الناس فعلى الله.[1]

قال تعالى : { وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (النور : 54).

الأمر **أقيموا** جاء بصيغة الجمع يتمثل في القيام موجه للمرسل إليه مع وجوب الفعل به لأنه أمر من السلطة العليا في الوجود فهو مصلحة دنيوية وأخروية وبتركها تكون للمرسل إليه عواقب وأضرار له ولمستقبله ، آتوا هو أمر أيضاء جاء في خطاب الله تعالى مع وجوب القيام به فهي طاعة المأمور في فعل المأمور به فهو فعل توجيهي للناس جمعاء بتنفيذه حاضرا ومستقبلا كما أنها تعبر عن رغبة المرسل ، مع طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هنا أمر الناس بطاعة الرسول فعل توجيهي جماعي مع لزوم القيام به معناه أصلي للبيان.

تفسير الآية : أقيموا أيها المؤمنون الصلاة على الوجه الشرعي وآتوا زكاة أموالكم لمستحقيها وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم بامتثال سنته ليدخلكم الله في رحمته التي وسعت كل شيء.[2]

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَٔذِنكُمُ ٱلذِينَ مَلَكَتَ أَيْمَٰنُكُمْ} (النور : 56).

فعل الأمر : **ليستأذنكم** فعل مضارع جاء بصيغة الأمر أي مقرون بلام الأمر ، فعل توجيهي جاء في خطاب المرسل يعبر فيه عن رغبته وأن تؤخذ رغبته التي انطوى عليها خطابه هي دافع حقيقي وسبب رئيسي في الفعل الذي سوف يقوم به المرسل إليه مستقبلا وأنها توجب له النفع والصلاح ، مع معناه أصلي للبيان .

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص413

[2] المرجع نفسه، ص414.

تفسير الآية : يا أيها الذين آمنوا مروا أطفالكم ومواليكم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول عليكم.[1]

قال تعالى : { وَإِذَا بَلَغَ اَلاطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَٔذِنُواْ كَمَا اَسْتَٔذَنَ اَلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم} (النور : 57).

فعل الأمر : **فليستئذنوا** جاء بصيغة الأمر المضارع المقرون بلام الأمر بصفة الجمع استعملها المرسل لقوة التوجيه في خطابه مع سلطته العليا لنفع المرسل إليه مع لزوم القيام بها ، معناه أصلي للبيان.

تفسير الآية : وواجب على أطفالكم إذا بلغوا سن الإحتلام أن يستأذنوا عليكم إذا أرادوا الدخول عليكم في أي وقت مثلما يستأذن الكبار ، مثلما بين الله في كتابه آداب الإستئذان لأنه عليم بما فيه نفعكم حكيم في صيغه وشرعه وتقديره وتدبيره.[2]

قال تعالى : { فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اِللَّهِ مُبَٰرَكَة طَيِّبَة كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلاَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (النور : 59).

فعل الأمر : **فسلموا** جاء بصيغة فعل أمر بصفة الجمع استعمله المرسل في خطابه للتعبير عن قصده مع قوة الوضوح وذلك معناه مجازي للإرشاد.

تفسير الآية : الله شرع هذه التحية وهي مباركة تثمر المحبة والألفة بين المؤمنين وهي طيبة فيها البشر والود للسامع.[3]

قال تعالى : { فَاذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ اَللَّهَ غَفُور رَّحِيم } (النور : 60).

---

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر، ص414.

[2] المرجع نفسه، ص414

[3] المرجع نفسه ، ص415.

فعل الأمر : **فاذن** استعملها المرسل في خطابه في معناه المجازي للإرشاد وقوة توجيه المرسل إليه ، وهي شخصية فردية مع معرفة مشتركة بين طرفي الخطاب ، واستغفر لمعناه الأصلي للبيان ، والغفران للناس هي مصلحة دنيوية وأخروية .

تفسير الآية : أيها النبي إإذن لمن أردت منهم أن يذهب لحاجته واطلب من الله أن يغفر لهم فإن الله كثير الغفران لعباده يعود عليهم بالرحمة والرضوان.[1]

قال تعالى : { لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ اَلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضا قَدْ يَعْلَمُ اُللَّهُ اُلذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذا فَلْيَحْذَرِ اِلذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ اَمْرِهِۦ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ } (النور : 61).

فعل الأمر : **فليحذر** جاء بصيغة المضارع مقرون بلام الأمر استعملها في خطابه المرسل لأنه يفترض المرسل ما يريده هو لا ما يريده المرسل إليه من خلال الأفعال التي تفترض في المرسل إليه أن يقوم بها في المستقبل بما يخالف قول خطاب المرسل تنتج عنه عواقب وأضرار له إذا لم ينجز بعض الأفعال ، مع معناه المجازي لفائدة التهديد.

تفسير الآية : فليحذر المخالفون لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصيبهم بلاء أو فتنة في دينهم وهي الزيغ والإنحراف عن الهداية أو يصيبهم عذاب مؤلم في جهنم.[2]

ثانيا : آلية النهي

2-1 : مفهوم النهي

لغة : النهي : " خلاف الأمر ، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى ، كف ، أنشد سيبويه لزياد بن زيد العذري :

---

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص415.

[2] المرجع نفسه ، ص415.

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملي أو تناهى فأقصرا

وقال في المعتل بالألف : نهوته عن الأمر بمعنى نهيته ، ونفس نهاة : منتهية عن الشيء ، وتناهوا عن الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضا.[1]

وفي التنزيل العزيز : { كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَر فَعَلُوهُ } (المائدة : 79).

وقد يجوز أن يكون معناه ينتهون أو نهيته عن كذا فانتهى عنه.[2]

وكما جاء في الوجيز : النهي في اللغة : " المنع ، وسمي العقل نهية لأنه ينهي صاحبة عن الوقوع فيما يخالف الحق والصواب ".[3]

وكما ذكره مختار الصحاح : النهي : " ضد الأمر ونهاه عن كذا ينهاه نهيا وانتهى عنه وتناهى أي كف ، وتناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضا ، ويقال : إنه لأمور بالمعروف نهي عن المنكر على وزن فعول ، والنُّهية بالضم واحدة النهي : وهي العقول لأنها تنهى عن القبيح.[4]

من خلال التعرفات التي قدمناها نستخلص أن معنى النهي يدور حول المنع.

إصطلاحا : النهي عند أهل الفقه : " وهو طلب الكف عن الفعل على جهة الإستعلاء بالصيغة الدالة عليه ".[5]

---

[1] محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ص4564.

[2] المرجع نفسه، ص 4564.

[3] عبد الرحيم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة قرطبة ، د ط ، ص301.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،دار المعاجم ، لبنان ، د ط ، 1986 م ، ص284.

[5] عبد الرحيم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ، ص301.

النهي عند السكاكي : " للنهي حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك لا تفعل ، والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل الإستعمال : لا تفعل أن يكون على سبيل الإستعلاء بالشرط المذكور ، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب ، وإلا أفاد طلب الترك فحسب ".[1]

عرف أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة بأن النهي هو : " طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارعة لا النهاية.[2] كقوله تعالى : " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ".

نستنتج أن النهي هو منع فعل أي شيء محرم ، له حرف واحد وهو لا الجازمة.

2-2 : آلية النهي في سورة النور

قال تعالى : { وَلَا تَاخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَة فِے دِينِ اِللَّهِ } (النور : 02).

استعملت لا الناهية في هذه الآية لكي لا تمتنعوا من إقامة الحدود شفقة على المحدود فاللام في هذا الموضع " لا تأخذكم " لا جازمة ناهية.

تفسير الآية : ذكر المراغي في تفسيره : " أي ولا تأخذكم بهما رحمة ورقة في حكم الله ، فتعطلوا الحدود أو تخففوا الضرب ، بل الواجب عليكم أن تتصلبوا في دين الله ولا يأخذكم اللين والهوادة في استيفاء الحدود ، وكفى برسول الله أسوة في ذلك إذ يقول : " لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ".[3]

---

[1] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص320.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبطه يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، ص76.

[3] أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ص69 ، 70.

قال تعالى : { وَالذِينَ يَرْمُونَ اَلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَاتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةٗ وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً اَبَدا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ اُلْفَٰسِقُونَ } (النور : 04).

النهي في كلمة " لا تقبلوا " فهي لا ناهية ، فالنفس تتأثر بالقذف للمؤمنات فلابد من أخذ العقوبة التي تلائم الفرد وتحد من السلوك السيء وسط المجتمع.

تفسير الآية : ذكر الإمام أبو زهرة في زهرة التفاسير بقوله : والأبدية توجب ألا تقبل لهم شهادة مطلقا تابوا أو لم يتوبوا وهذا ما أفرزه الحنفية وأكثر الفقهاء وقرر الشافعية أن التوبة النصوح تنهي هذه العقوبة.[1]

قال تعالى : { وَلَا يَاتَلِ أُوْلُواْ اُلْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ } (النور : 22).

النهي هنا قصد منه تعظيم شأن ومكانة المخاطب.

تفسير الآية : ذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : لا يأتل : معناه لا يحلف وزنها يفتعل من الآلية وهي اليمين.[2]

قال تعالى : { لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ اَلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضا قَدْ يَعْلَمُ اُللَّهُ اُلذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذا } (النور : 61).

كذلك اللا في كلمة لا تجعلوا لا ناهية والنهي هنا بمعنى الوجوب.

تفسير الآية : كما ذكر ابن عاشور في تفسير هذه الآية بقوله : والمعنى لا تجعلوا دعوة الرسول بينكم كما جعل المنافقون بينهم و تواطأو على ذلك.[3]

---

[1] محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، ص5145 ، 5146.

[2] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ص180 .

[3] محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص309.

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَانِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ } (النور : 27).

النهي في كلمة لا تدخلوا جاء بمعنى الوجوب.

تفسير الآية : ذكر ابن عاشور في تفسيره بقوله : وظاهر الآية أن الإستئذان واجب وأن السلام واجب غير أن سياق الآية لتشريع الإستئذان.[1]

قال تعالى : { إِنَّ ٱلَذِينَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَة مِّنكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْر لَّكُمْ } (النور : 11).

النهي في كلمة لا تحسبوه ، فقد جاء بمعنى تعظيم لشأن الرسول صلى الله عليه وسلم.

تفسير الآية : سبب نزولها ما رواه الأئمة من حديث الإفك الطويل في قصة عائشة رضوان الله عليها ، وهو خبر صحيح مشهور ، أغنى اشتهاره عن ذكره.[2]

ثالثا : آلية الإستفهام

3-1 : مفهوم الإستفهام

هو طلب الفهم وهو أصله اللغوي ، وله أدوات كثيرة أهمها الهمزة وهل ثم بقية الإستفهام وهي مشتركة بين الشرط والإستفهام كمن ، ما ، أين ، متى وأيان.[3]

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص198

[2] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ص161

[3] أحمد خليل ، البلاغة العربية أصلها وأصولها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، دون طبعة ،1969 ، ص146.

الهمزة وهل هم أدوات الإستفهام تكون في سؤال أي في صيغة الإستفهام لغرض طلب الفهم لشيء مبهم أو لزمن مستقبل أو غيرها ويستعمل المتكلم مع مخاطبه ليرشده كما في ذهنه من إبهام.

3-2 : آلية الإستفهام في سورة النور

قال تعالى : { وَلَا يَاتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوَاْ أُوْلِے الْقُرْبىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَالْمُهَٰجِرِينَ فِے سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوَاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَّغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُور رَّحِيمٌ} (النور : 22).

ألا : جاء التوجيه بغرض الإستفهام في خطاب المرسل إلى المرسل إليه للترغيب والتشويق جاءت في موضع الإستفهام والعرض وذلك يعود بالنفع والرشاد في المستقبل للمرسل إليه والسعي والإستحباب للوصول إليه.

تفسير الآية : ولا يقسم أهل الإحسان في الدين والسعة في الدنيا على حرمان القرابة والمحتاجين والمهاجرين ليغفروا زلاتكم ولا يؤاخذوهم بعقوبة ألا تريدون أن يتجاوز الله عنكم فتجاوزوا عنهم والله غفور لزلات العباد رحيم بهم يقبل توبة من عاد وفيه الحلم على من أساء والغفران لمن أخطأ.[1]

قال تعالى : { اَلَمْ تَرَ أَنَّ اَللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِے اِلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَالطَّيْرُ صَٰٓفَّٰت كُلّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُۥ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} (النور : 40).

ألم : أداة إستفهام استعملت في التوجيه في خطاب المرسل وهو السلطة العليا في الوجود للمرسل إليه وهو استفهام تقريري والإثبات في الذكر .

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص409

تفسير الآية : قوله " ألم ترى أن الله يسبح " يعني قد رأيت لكن هل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أو لكل من تأتى خطابه ؟ الظاهر للعموم " ألم ترى " أيها المخاطب لا يا أيها النبي لأن ذلك أشمل وأعم.[1]

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اَللَّهَ يُزْجِے سَحَاباً ثُمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاما فَتَرَي اَلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ اَلسَّمَآءِ مِن جِبَال فِيهَا مِن بَرَد فَيُصِيبُ بِهِۦ مَنْ يَّشَآءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّنْ يَّشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِالَابْصرِ } (النور : 42).

ألم : أداه الإستفهام في الخطاب التوجيهي للمرسل إليه مع معنى أصلي وهو الإستفهام وتقريري وأنه خطاب توجيهي شامل للناس أجمعين ليس على فرد واحد أي النبي صلى الله عليه وسلم لبيان حكمة وقدرة الله عز وجل في خلقه.

تفسير الآية : قوله " ألم ترى " الخطاب لكل مخاطب " ألم ترى " أيها المخاطب و ترى هنا بصرية أمم علمية ؟ إذا قلنا أنها بصرية معنى ذلك أن الأعمى لا يدري عن شيء ومعناه أنه لم يعتبر بهذا السحاب لأنه لا يراه ، فهي علمية لأن العلمية تتضمن البصرية فالرؤية في قوله " ألم ترى " بمعنى العلم ، أن في السماء جبالا من البرد ينزل الله تعالى منها أي من هذه الجبال هذا المنزل أحيانا يكون كبيرا وأحيانا صغيرا ولكن من نعمة الله أنه لا يكون كبيرا بحيث يهدم البناء ".[2]

قال تعالى : { أَفِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اَمِ اِرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَّحِيفَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُۥۚ بَلُ اوْلَٰٓئِكَ هُمُ اُلظَّٰلِمُونَ } (النور : 48).

[1] محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص284

[2] المرجع نفسه ، ص297.

استعمل المرسل في خطابه أداة الإستفهام –**أفي**– وهو استفهام تقريري استفهام توجيهي للمرسل إليه وأن الإستفهام في هذا الخطاب يكون للتوبيخ والذم وهي خطاب للمرسل إليه بصيغة الجمع للظالمين الذين كفروا وشكوا وأعرضوا عنه.

تفسير الآية : يقول الله عز وجل مبينا حال هؤلاء الذين يردون ما حكم الله به ورسوله بأنهم لا يخلون من هذه الأحوال الثلاثة :[1]

- " أفي قلوبهم مرض " والمرض هو علة تصيب الصحيح فيخرج عن الإعتدال وهذا التعريف للمريض يشمل المرض الجسمي والقلبي [...] وأن المرض هو الإرادة السيئة التي تصرفهم عن قبول الحق .
- " أم ارتابوا " هذا الشك وهو مرض الشبهة وقد تقدم كثيرا من أسباب الإنحراف عن الحق إما شهوة أو شبهة وهذا المرض " الشبهة " الذي يعرض للإنسان حتى لا يتبين له الحق .
- " أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله " يعني ليس عندهم إرادة سيئة ولا شك في حكم الله ورسوله فقط لكن عندهم شك آخر وهو عداوة الله ورسوله.

رابعا : آلية التحذير

4-1 : مفهوم التحذير

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ، ليجتنبه والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة

المُحَذّر : هو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره

المُحَذَّر : وهو الذي يوجه إليه التنبيه

[1] محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص327.

المحذور : أو المحذر منه وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه .[1]

المفسرون يرون أن التحذير هو التخويف لأجل الحذر واليقظة والعمل على تتبع أمر الخوف قبل وقوعه والتحذير لا يكون إلا حيث يتوهم الشخص الأمن ويعتقد أنه لا مخاف ولا ما يثير الخوف .[2]

4-2 : آلية التحذير في سورة النور

قال تعالى : { اَلزَّانِے لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً اَوْ مُشْرِكَةًۖ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ اَوْ مُشْرِك وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَي اَلْمُومِنِينَ } (النور : 3).

استعمل المرسل في خطابه التحذير لفعل من القيام به أو اللجوء إليه مع معنى أصلي وقوة التوجيه والحذر من الوقوع فيه فذلك يوجب له عاقبة في مستقبله فهنا علاقة سلطوية وقوة إنجازية بين المرسل والمرسل إليه للتحذير.

تفسير الآية : الزاني لا يتزوج إلا زانية أو مشركة لا تعترف بحرمة الزنا والزانية لا تتزوج إلا بزاني أو مشرك لا يعترف بحرمة الزنا وحرم الله هذا النوع من الزواج على المؤمنين فيحرم الزواج من زانية أو تزويج زاني حتى يتوبا.[3]

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّيٰ تَسْتَانِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَيٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ } (النور : 27).

استعمل المرسل أسوب التحذير في خطابه للمرسل إليه لغرض الحفاظ على الأعراض والأسرار استعمل فعل التوجيه للتحذير للمرسل إليه من الوقوع فيها في المستقبل ومع معناه أصلي للبيان.

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ج4 ، ط3 ، ص126.

[2] محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، ص219.

[3] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص407.

تفسير الآية : أيها المؤمنون إذا أردتكم دخول بيوت غيركم فإستأذنوا قبل الدخول وسلموا على أهل البيت مثلما جاء في السنة من قول " السلام عليكم ، أأدخل ؟ " لأن الإستئذان خير لكم وأبعد عن التعرض للريبة وأطهر للقلوب .[1]

قال تعالى : { وَمَنْ يَّتَّبِعْ خُطُوٰتِ اِلشَّيْطٰنِ فَإِنَّهُ يَامُرُ بِالْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ} (النور : 21).

استعمل المرسل في خطابه أسلوب التحذير للمرسل إليه في مستقبله للقيام به مع سلطة المرسل على المرسل إليه وأن الله تعالى أحق علينا بالتوجيه لما فيه من منفعة وصلاح من هذا الفعل للتحذير في خطابه مع معناه أصلي للبيان.

تفسير الآية : يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله لا تقتدوا بالشيطان وتسلكوا سبله ومن يسلك سبيل الشيطان فإن من عادته أنه يأمر بقبيح الأفعال ومنكرات الأعمال.[2]

قال تعالى : { فَلْيَحْذَرِ اِلذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ اَمْرِهَ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ} (النور : 61).

استعمل المرسل " الله تعالى " في خطابه قوة أسلوب التحذير وإقامة الحجة على من خالف أمر الله أو رسوله بعد التحذير ، استعمل فعل فليحذر وهو فعل مضارع مقرون بلام الأمر لبيان قوة أسلوب التحذير للمرسل إليه ووجوب القيام بالفعل لما له من سلطة عليه مع أنها تعود بالنفع والنجاة للمرسل إليه من الفتنة والعذاب.

تفسير الآية : لا تنادوا الرسول أيها المؤمنون بإسمه مجردا مثل مناداة بعضكم لبعض وتقولو يا محمد ولكن وقروه واحترموه عليه الصلاة والسلام وبجلوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله والله يعلم أهل النفاق الذين يذهبون على وجه الخفية بلا إذن من الرسول صلى الله عليه وسلم

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص 410

[2] المرجع نفسه ، ص409

... فليحذر المخالفون لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام أن يصيبهم بلاء أو فتنة في دينهم وهي الزيغ والإنحراف عن الهداية أو يصيبهم عذاب شديد مؤلم في نار جهنم.[1]

خامسا : آلية النداء

5-1 : مفهوم النداء

طلب الإقبال بحرف من حروف النداء الثمانية وهي : الهمزة ، أي ، يا ، أي ، يا ، هيا ووا ، والهمزة وأي لنداء القريب وسواهما لنداء البعيد وقد يخرج النداء عن معناه إلى معان أخرى وقد ينزل البعيد منزلة القريب والعكس .[2]

النداء يستعمله المتكلم في خطابه للتنبيه لأمر ما بواسطة حروف النداء وذلك توجيها إلى المرسل إليه وتحفيزه ، وأن النداء أيضا قد يأتي بمعان متعددة من منزلة البعيد إلى منزلة القريب.

5-2 : آلية النداء في سورة النور

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّيٰ تَسْتَانِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَيٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ} (النور : 27).

يا أيها : للنداء والتنبيه استعملها المرسل في خطابه موجها للمرسل إليه لأمر لا يعرفه منبها إياه بعدم الدخول إلى البيوت من غير استأذان وذلك توجيها للمرسل إليه والفعل والقيام به لمنفعة المرسل إليه ولغفلته.

---

[1] عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، ص415.

[2] أحمد خليل ، البلاغة العربية أصلها وأصولها ، ص147.

تفسير الآية : ومن جملة هذا الأدب الذي أدبنا الله به أنه عندما نريد أن ندخل بيوتا غير بيوتنا فيقول : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم " وتصدير الحكم بالنداء يدل على أهميته لأن المقصود بالنداء تنبيه المخاطب فإذا قلت : يا فلان وهو غير منتبه فسينتبه وكذلك فإن تصدير الكلام سواءا كان أمرا أو نهيا أو خبرا يدل على أهمية الكلام.[1]

قال تعالى : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَٔذِنكُمُ ٱلَذِينَ مَلَكَتَ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰت مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ } (النور : 56).

يا أيها الذين : استعمل المرسل في خطابه النداء للمرسل إليه غرضه التنبيه وبيان الأهمية استعمله المرسل لتوجيه المرسل إليه عن غفلته وعلمه بمالا يعلمه وتنبيهه في الخطاب وبيان مصلحته وإرشاده وبيان إيمانه.

تفسير الآية : قوله : يا أيها الذين آمنوا ليستأذننكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، تقدم فائدة تصدير الحكم بالخطاب يعني بالنداء والتنبيه وبيان أهميته ، ثم توجيهه إلى المؤمنين في ثلاث فوائد :

الأولى : الإغراء والحث ويعني لإيمانك يوجه إليك هذا الخطاب

الثانية : أن تنفيذه من مقتضيات الإيمان

الثالثة : أن الإخلال به ينقص في الإيمان .[2]

[1] محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، ص151.

[2] المرجع نفسه ، ص378

الخاتمــة

الخاتمة

لكل استراتيجية خطابية دواع ومبررات وعوامل تتحكم فيها منها ما يتعلق بالمرسل ومنها ما يتعلق بالمتلقي ، فالاستراتيجية التوجيهية تساعد المرسل في تحقيق هدفه فهي كانت بارزة في سورة النور التي اخترناها لتكون محور بحثنا حيث تجسدت هذه الإستراتيجية في سورة النور من خلال آليات لغوية متنوعة كالأمر والنهي والتحذير والإستفهام وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن توضيحها في النقاط الآتية:

•أن الإستراتيجية التوجيهية هي الأنفع لنجاح العملية التواصلية وإبراز مقاصد الخطأ.

•من مقاصده بيان حد الزنا وتجنب النفس أسباب الإغراء كآداب البيوت والاستئذان على أهلها.

•سورة النور فيها إشعاعات النور الربانية بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية.

•سورة النور سورة عظيمة كباقي سور القرآن والذي زاده عظما كونها تتحدث عن أحكام وآداب فرضها الله لإقامة المجتمع الإسلامي ونبهت الناس إلى وجود الله ووحدانيته في الكون الأعلى والأسفل .

•لقد كانت الإستراتيجية التوجيهية جلية في سورة النور وهذا دليل على أن رعاية الله لهم ومؤانسته ليتمكنوا من تبليغ مقاصدهم .

•أسلوب النهي قد جاء بمقدار الوجوب في بعض الآيات والآيات الأخرى بمقصد تعظيم الشأن فقط والتسوية.

•النهي جاء للتحذير من القذف والزنا أو صحبة المنافقين أو الركون إليهم.

•الأمر جاء دلالة على وجوب ما يأتي به العبد مع الله أو الناس.

•يسعى المرسل من خلال استعمال الإستراتيجية التوجيهية إلى تبليغ مقصده بأي صيغة كانت صريحة ، مباشرة ، غير مباشرة.

•جاءت هذه السورة بتوجيهاتها المتعددة منها أنها وجهت المسلمين إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة هذه التوجيهات تحمي أو تحفظ المسلم مجتمعة من عوامل الإنهيار الخلقي مثل : الإستئذان ، عقوبة الزنا ، غض البصر وحفظ الفرج ، الحجاب.

وفي الأخير فإن دراسة موضوع ما في كتاب الله عز وجل ليس بالأمر الهين لأنه يحتاج إلى كثير من الدقة ، وختاما إن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر :

1. سورة النور ، القرآن الكريم.

2.عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1 ، 2004 م.

2 المراجع :

1. أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبطه يوسف الصميلي ، ، المكتبة العصرية ، بيروت، د ط.

2. أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د ط ، 1979 م.

3. أحمد خليل ، البلاغة العربية أصلها وأصولها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان ، د ط، 1969 م.

4. أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ط1 ، 1946 م.

5. ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ،1983 م.

6. باتريك شارودو و دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة : عبد القادر المهيري و حمادي حمود ، دار سياترا ، تونس ، ط1 ، 2008 م.

7. ابن تيمية الحراني ، تفسير سورة النور ، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار السلفية ، الهند ، ط1 ، 1927 م.

8. أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، أسباب النزول ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2004 م.

9. الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ،2003 م.

10. عائض عبد الله القرني ، التفسير الميسر ، مكتبة الملك فهد ، السعودية ، ط5 ، 2015 م.

11. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف، مصر، ط3.

12. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، دار مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002 م.

13.عبد الرحمن حسن الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1996 م.

14. عبد الرحيم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ، د ط ، مؤسسة قرطبة.

15.علي بن أحمد الواحدي ، أسباب النزول ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2004 م .

16. علي بن محمد الأمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق العفيفي ، دار الصميعي ، ط1 ، 2003 م.

17. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار ابن حزم ، لبنان ، ط1 ، 2000 م.

18. محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط1 ،1981 م.

19. محمد أبو زهرة ، زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي.

20. محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار التونسية ، د ط ، د ت.

21. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون ، ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2006 م.

22. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار المعاجم ،لبنان ، د ط ، 1986 م.

23. محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط3 ، 1984 م.

24. محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، سورة النور ، دار الذرة للنشر ، ط1 ، 1432 هـ.

25. محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صبح للنشر ، لبنان ، ط1 ، 2006 م.

26. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، المجلد الأول ،1971 م.

27. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 م.

28. وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر، دمشق ، ط10 ، المجلد 1 ، 2009 م.

المجلات

29. إدريس مقبول ، استراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد الثامن ، العدد 15/12 ، 2014 م.

30.نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، دار عالم الكتب للحديث ، عنابة الجزائر ، ط1 ، 2008 م.

31. Paul robert , le petit robert , nouvelle édition revue , canada .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول : مفاهيم اصطلاحية:.....08

المبحث الاول : مفهوم استراتيجية الخطاب 08

أولا :الخطاب.....08

1-1 تعريف الخطاب لغة 08

2-1 تعريف الخطاب اصطلاحا.....09

ثانيا : الاستراتيجية.....12

1-2 تعريف الاستراتيجية لغة 13

2-2 تعريف الاستراتيجية اصطلاحا.....14

ثالثا : مفهوم الاستراتيجية في الخطاب.....15

المبحث الثاني :أنواع استراتيجيات الخطاب 16

أولا : الاستراتيجية التضامنية 16

1-1 مفهوم الاستراتيجية التضامنية 16

2-1 مسوغات الاستراتيجية التضامنية.....17

3-1 الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التضامنية.....18

ثانيا: الاستراتيجية التلميحية.....19

1-2 مفهوم الاستراتيجية التلميحية 19

2-2 مسوغات الاستراتيجية التلميحية.....20

3-2 الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التلميحية.....21

ثالثا: الاستراتيجية الإقناعية 23

1-3 مفهوم الاستراتيجية الاقناعية.....23

2-3 مسوغات الاستراتيجية الاقناعية 23

3-3 الوسائل اللغوية في الاستراتيجية الاقناعية.....24

المبحث الثالث: مفهوم التداولية 26

اولا : مفهوم التداولية لغة 26

ثانيا : مفهوم التداولية اصطلاحا 27

الفصل الثاني :استراتيجية التوجيه 31

المبحث الاول : التعريف بسورة النور مقام نزولها ومشتملاتها 31

أولا : التعريف بسورة النور.....31

ثانيا : سبب تسمية سورة النور 31

ثالثا: مقام او أسباب نزول سورة النور.....32

رابعا : مشتملات سورة النور 34

المبحث الثاني : الاستراتيجية التوجيهية 36

أولا : مفهوم الاستراتيجية التوجيهية 36

ثانيا : مسوغات الاستراتيجية التوجيهية 36

ثالثا :الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التوجيهية.....38

المبحث الثالث : آليات الاستراتيجية التوجيهية في سورة النور 39

أولا : مفهوم الامر 39

ثانيا : آلية النهي.....48

ثالثا : آلية الاستفهام 52

رابعا : آلية التحذير..... 55

خامسا : آلية النداء 58

الخاتمة 61

فهرس المصادر والمراجع 64

فهرس الموضوعات 69

الملخص 73

الملخص

الملخص

الملخص بالعربية

إن الإستراتيجية التوجيهية من أهم الإستراتيجيات في تحليل الخطاب لأن هذه الإستراتيجية تعمل على تبليغ وتوصيل القصد وتحقيق الهدف أو المبتغى في الخطاب حيث يستعملها المرسل في توجيه المخاطب وتكون لمصلحته ونفعه وإبعاده عن العواقب والضرر حيث في موضوعنا هذا اعتمدنا على تطبيق معطيات الإستراتيجية التوجيهية على الخطاب القرآني وبالتحديد في سورة النور حيث أن هذه الدراسة غايتها كشف استعمالات الإستراتيجية التوجيهية في سورة النور بعد استخراج الآليات والكشف عنها عند استخراج جل الخطابات القرآنية التي ظهرت فيها ، وفعاليات هذه الإستراتيجية في إيصال مقصد المرسل إلى المرسل إليه في خطابه أي مقصد السورة التي تعبر عن هدف ومقصد المرسل.

الملخص بالإنجليزية

The directive strategy is one of the most important strategies in discourse analysis, because this strategy works to inform and communicate the intent and achieve the goal or goal in the discourse, as the sender uses it to direct the addressee and be for his interest and benefit and keep him away from consequences and harm In Surat Al-Nor since this study aims to reveal the uses of the guiding strategy in Surat Al-nor after extracting the mechanisms

and revealing them when extracting most of the Quranic discourses in which they appeared, and the activities of this strategy in communicating the purpose of the sender to the addressee in his speech, the purpose of the Surat that expresses the goal and intent of the sender.